

مع عروجٍ أريب - إغتيال الفجر

على خطى العروج الأريب الذي عهدناه من أدينا الأريب الفاضل ، نسير هنا إلى تخوم "ليلة اغتيال القرآن وقتل الرسالة وهدم أركان الهدى...ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك حيث وقع إمام التقى في محرابه مضمخاً بدمائه!!!" فهيَّـا بنا نرتدي الحزن عروجاً بنكهة الرثاء حيث ينسج أثوابه فضيلة الأديب الأريب السيد محمد حسين مبارك دام عطاؤه (١) قائلاً:-

سكبوا على المحراب حمر دمائه

والليل غافٍ في دجى ظلماته

غالوهو الفجر الحزين تفتقت

عيناه عمّا باح من بأسائه

في ليلة شاء المهيمن أن تُرى

سِلماً لكل الكون في أرجائه

هتكوا ستاراً حين تغمصوا

ستر الظلام وأوغلوا بدمائه

قتلوه في جنح الظلام مضمخاً

بالذكر بين صفائه ونفائه

أرداه باغٍ والصلاة تشف في

شفتيه عطراً سال عن لألائه

يا شرعة الدين الحنيف لقد دجى

ليلٌ ينم اليوم عن برحائه

وافى لقاء اﷻ سيد خلقه بعد النبي ملفعاً ببهائه

سالت على المحراب نفس محمد

ونعاه روح القدس في عليائه

قطعوا عليه الذكر وهو متيم

باﷻ في تسبيحه وثنائه

هو باب علم اﷻ لم يرعوا له

حقاً ولا لجهاده وعطائه

هو فيض جود اﷻ منهل فضله

ينبوعه رحمته ونبع سخائه

قد كان للإسلام شارة مجده

وعماد خيمته وركن بنائه

لم يفتح للدين باب هداية

إلا بعصمته وحبل ولائه

لم ينقموا إلا سوابق فضله

وعظيم نعمته وحسن بلائه

يا أيها الفجر المطل على الدنيا

بالحزن في تبريحه وبكائه

قد غاب عن أفق الولاية نجمها

واندك للإسلام حصن إباءه

ثلمت من الإسلام أعظم ثلمة

حين استبيح الدين في عظمائه

قل لابن ملجم كم محوت من الهدى

طلاً تجلى ا في أفيائه

فلتبك آيات الكتاب ربيعها

ولينع بيت الوحي شمس ضيائه

ولتبكه الدنيا وإن كانت له في عينه أدنى لشسع حذائه

ما غره منها السراب وزيفه

كلا ولا شره النفوس لمائه

يا ساجداً □ ملاء ضميره

خوف المعاد لدى عظيم لقائه

ومؤملاً عفو الكريم وصفحه

ومضاعة الملهوف ملاء رجائه

جنّ الظلام وأنت تنشج باكياً

والكفر يركض في مدى غلوائه

قد كنت في معنك نورا ساطعاً

جدّ الطغاة عليك في إطفائه

راموا بقتلك أن تموت رسالة

(أو يُسكتوا للوحي لحن غنائهم؟)

أو يدفنوا نبع السماء ويخنقوا

صوتاً تنادى الخير في أصدائه

أعطيت كي تحيا فكنت كما تشا

والمرء مرهون بحجم عطائه

كانت حياتك للصلاة حياتها

وبقائك للقرآن روح بقاءه